

قلب راقصة

- ١ -

اسميت اشكو والفتى والأيتنا مستغرقاً في التكر والسأم
 فضبت لا ادري الى اينما ومشيت حيث تجري قدي
 فرأيت تبا البصرت عيني ملهى أعد ليبح الناسا
 يجلوت فيه فرائد الحسن ويباغ فيه اللهب أجناسا
 بغرائب الألوان مزدهر ورآد بالأضواء مضمورا
 فقصده مجلاً ، ول بصر شبه القراشة يمشق النورا
 ودخلته اجاز مزدحمًا بانفس افراجاً رأورا
 وأخرض بحراً بان ملطماً بانطق امواجاً وأمواجا
 فقدوا حجام حيناً طربوا وددوا دوي البحر صعبا
 فاذا استقروا لحظة مضبوا لا يملكون النفس اعجابا
 متوتين يميل صعب متطلع الأعناق يتقد
 ومصفقين علت أكفهم فوارة فكأها الريد
 لم لا اصح كتل صيغهم لم لا أجرب ما يجونا
 لم لا تور كتل نورهم لم لا أضح كما يضجوننا
 لم لا تذوق كؤوسهم شفتي ان الحبي سمي وتطيري
 في ذمة الشيطان فلسفتي ورداتي ووقار تكيري
 يا قلب ضقت وهما هاسمة وبحال معتبل بأغلال
 أتقول اعمار مضية ماذا صنعت بعمرك الغالي
 أنظر ترى السيقان طارية ونرى المحصور ضامراً تقري
 وترى ميون اللهب جارية فها الحياة وأنت لا تدري

من هاته الحناء يا عيني السحر ظللها وكملها
 كالطير من غصن الى غصن وثابة ومب الثؤاد ها
 فاذا تثنت فهي زنبقة رجراجة العطين والكمل
 واذا تأنت فهي زنبقة ضحاكة للعارض الخطل
 وراه حناً غير كذاب لا ما يزيفه لك الضوء
 ويزيد فتتها باغراب حزن وراه الحسن محبوه
 ثم اختفت والجمع يرفها وبلح «عودي» ليس ربحها
 هي مشة للحسن بطلها وأنا بروحي بت اقمها
 ورايتها في آخر الليل في فتية نصبوا لها شركا
 يملو سناها الحزن كالظل مكية تكلف الضحكا
 فضيت نواقلت «سيدتي» زنت المسارح أيما زين
 هل تأذين الآن ساحرتي تأكيد اعجابي بكأسين
 فتمنعت وأنا ألح سدى بالقول أغربها وأنتظر
 واستدركت قالت اراك خدأ ان شئت اني اليوم اعتذر
 ونحولت عني رقتها ما بين منتظر ومرتب
 فتانة تمري بيسمها وتحدد الميعاد في ادب

- ٢ -

حان اللقاء بنادتي وأنا اخشى سرايا خادعا منها
 متلهفاً استيطي، الزمان وأخلل أسأل ساعتني عنها
 وأجبل عين الرب ملتفتا متطلعا للناس حيرانا
 وأقول ما يدريك اي فتى هي في فداعي حبه الآنا
 وهممت بعد اليأس ان امضي فاذا بها تحال عن بعد
 ميزتها بشبابها الغض وبقدتها اقدية من قدر
 يا للقلوب الملتقى اثنين لا يدريان لا بما سبب
 جمعها الدنيا غريبين فتألفا في خلوة عجب

عجبا لقلب كنت مطمئة خربا فكان الامر بالعكس
وأشد ما في الكون اجمة بين القلوب أوامر البؤس
من أنت يا من روحها اقتربت مني وخطب بمعها بروحي
صتته في كاسي وما سكت فيه سرى أنات مذبح
عجبا لنا في لحظة صرنا متفاهين بغير ما أمد
يا من لفتيك امر هل كنا روحين ممتزجين في الأبد
هاتي حديث السقم والوصب وصفي حقارة هذه الدنيا
أني رأيت أساك عن كذب ولمت كركك نايضا حيا
تجدين فكرك جد مبعد والقوم نحو سناك دانونا
وترين حالك حال منفرد والناس كثير لا يُعدونا
وترين انك حينما كنت ترضين خزانين انذالا
يصفونه جندا فان بعث بنفوا التضار، وأجزلوا المالا
يا حرها من دعة سالت من فاتك الا لحاظ مكحول
وعذابها من وحشة طالت وحين مجهول لمجهول
اقنيت عينك في تطلبه ويكاد يأكل روحك الملل
فاذا بدا من تعصين به وتصبح روحك انه الامل
اضنيت قلبك في تقريه وروح يرخس دونه دمة
فاذا ظننت بأن ظفرت به فأرت به من ليس تمهمة
سكنت وقد عجبت ظلموتنا طالت كلنا جد عشاق
وأقول يا طريا لنشوتنا صرعي المدامة والاسي الساق
انديك باسكية وجازعة قد تقها في ثوبه الغسق
ودعنا شمسا مودعة ذممت وعندي الجرح والشفق
تمضي وتجهل كيف اكبرها اذ تحتني في حالك الظلم
روحاً اذا أنت يطهرها ناران : نار البؤس والالم